مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 03 (خاص) / 2021 / ص ص 273 - 283
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

ضوابط وأخلاقيات استخدام المرشد الأكاديمي للاختبارات و المقاييس النفسية و التربوية

Regulations and ethics for using the academic advisor for psychological and educational tests and standards

حفيظة حجاب [1] ، خيرة حجاب [2]
[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ، labibahadjab@gmail.com
[2] جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ، hadjabkhadija28.dz@gmail.com

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2020/02/19 تاريخ النشر: 2021/10/14

ملخص:
إن القياس والتشخيص يعتبر بعدا ظاهرا للعملية الإرشادية الأكاديمية ، والمرشد الأكاديمي يدرك بان هناك عددا لا متناهيا من الطرق والإجراءات لاكتشاف السمات الظاهرة والخفية للمسترشد ويكيف المرشدون الأكاديميون إجراءات التقييم والتشخيص لإشباع الحاجات المتجددة والفريدة للمسترشد .

ويستخدم المرشدون الأكاديميون الاختبارات والمقاييس لمساعدة المسترشد المقبل على الاندماج في وسائل اقل تهديدا لكشف الذات وتكييف إجراءات الاختبار لتتماشى مع القضايا المنبثقة من التنوع، كما أن المرشد يحتاج إلى استعمال الأبحاث وإعداد وبناء المقاييس للكشف عن أولئك الذين لديهم استعداد للإصابة بالاضطرابات السلوكية النفسية وهذا يدخل في إطار الخطة الإرشادية داخل الجامعة باعتبارها مسار وقائي بخلاف المسار التقليدي والذي يتم فيه إرشاد كافة الطلبة في الجامعة ويكون إرشاد عام وشامل، إلا أن التطبيق الأمثل لمثل هذه الاختبارات يتطلب دراية تامة بضوابط وأخلاقيات وشروط علمية وجب الالتزام بها للخروج بنتائج صحيحة.
كلمات مفتاحية: المرشد الأكاديمي، مهام وخدمات المرشد الأكاديمي، أخلاقيات وضوابط الاختبارات و المقاييس.

ABSTRACT:
Measurement and diagnosis are a visible dimension of the academic advisory process, and the academic advisor realizes that there are an endless number of methods and procedures for discovering the apparent and hidden features of the mentor. Academic advisors adapt assessment and diagnostic procedures to satisfy the renewed and unique needs of the mentor.

Academic counselors use tests and measures to help the next guide to integrate into less threatening means of self-disclosure and to adapt the test procedures to conform with issues arising from diversity, and the advisor needs to use research and prepare and build standards to detect those who are predisposed to developing psychological behavioral disorders and this falls within the framework of The advisory plan within the university as a preventive path, unlike the traditional one, in which all students at the university are guided and it is general and comprehensive guidance, but the optimal application of such tests requires full awareness of the rules, ethics and scientific conditions that must be adhered to produce correct results.
Keywords: Academic advisor, Academic advisor tasks and services, Examination and standards ethics and controls.

- عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني الأول حول: الإرشاد الاكاديمي في الجامعة الجزائرية: التأسيس، التشخيص، الآفاق.
المنعقد بكلية العلوم الإجتماعية جامعة عمار ثليجي بالأغواط

1- مقدمة:

إن التربية عبارة عن عملية تأثير الإنسان في الإنسان الأخر لتحقيق الغايات المنشودة ،وان وضوح هذه الغايات هو الضمان الوحيد لتوجيه عملية التعلم بطريقة وعملية إنسانية لتحقيق هذه الغايات فالجامعات لكونها إحدى المؤسسات التربوية لأي مجتمع فان مسؤوليتها ومهمتها لم تعد قاصرة على الناحية المعرفية أو العقلية فحسب بل شملت عادات وقيم وسلوك الطلبة واتجاهاتهم.

إن الجامعة التي أوجدها المجتمع لكونها المؤسسة المسؤولة عن ثقافة المجتمع وتطوره واستمراره وبوصفها المؤسسة التربوية التي تسهم في تنشئة الأجيال الجديدة وتطبيعهم اجتماعيا وتنظيم العمليات الجماعية في خلق وتهيئة مناخ التعليم، فان وظيفتها أن تنسق وتنظم استعدادات الطلبة وميولهم بين تأثيرات البيئات الاجتماعية المتباينة وتوجيهها عن طريق استخدامها لتكون أساسا للتعليم الموجه، لذلك صار لزاما على الجامعة أن تنظم أهدافها ومناهجها ووسائلها لخدمة أهدافها الجديدة لأنها إحدى الوسائل العلمية للتربية المستديمة .

وعليه وفي هذا الإطار فقد اوجد الإرشاد الأكاديمي باعتباره خدمة مهنية توجه قدرات الطالب وميوله لاختيار التخصص الذي يناسبه ، ومن ثم اختيار مهنة المستقبل كما يهدف إلى التعرف على المشكلات التي تعوق قدرة الطالب على التحصيل العلمي وتقديم المساعدة والدعم لزيادة وعي الطلبة بمسؤوليتهم الأكاديمية والشخصية التي تحول دون تحقيقهم أهدافهم التعليمية، والمرشد الأكاديمي باعتباره المسؤول الأول عن العملية الإرشادية فانه يستخدم أدوات كثيرة في هذه العملية من أهمها الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية بهدف القياس والتشخيص والكشف عن الاضطرابات سواء كانت سلوكية أو نفسية ، وعن طريق النتائج يتضح له كيفية معالجتها أو إحالتها إلى اختصاصين، إلا أن تناول المرشد للاختبارات والمقاييس يخضع لعدة اعتبارات، وعليه فالإشكال المطروح :

- من هو المرشد الأكاديمي وماهي أهم الخدمات التي يقدمها ؟
- ماهي الشروط العلمية والاعتبارات الأخلاقية الواجب اعتمادها لتطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية؟

2- مفهوم المرشد الأكاديمي:

- المرشد الأكاديمي يقصد به احد أعضاء هيئة التدريس يعين ليقوم بإرشاد عدد معين من الطلاب في كل ما يتعلق بشؤونهم الأكاديمية والاجتماعية والصحية منذ قبولهم وحتى تخرجهم .(نظام الإرشاد الأكاديمي،2015 ، ص-8)

-هو عضو هيئة التدريس يختاره القسم العلمي في الكلية ليتولى الإرشاد والتوجيه لمجموعة من الطلبة في عملية تسجيل مقررات كل فصل دراسي ويتابع مسيرتهم التعليمية في الجامعة حتى تخرجهم (دليل الإرشاد الأكاديمي لنظام الساعات،ص 5،2017)

-في عام 1997 تبنت الجمعية الأمريكية للمرشد النفسي تعريفا جديدا وهو الإرشاد النفسي عملية مساعدة الناس من خلال معاونتهم في اتخاذ القرارات وتغيير السلوك يعمل المرشدون النفسيون في المدرسة مع كل الطلاب والهيئة المدرسة ، والأسرة وأعضاء المجتمع المحلي ، كجزء متمم للبرنامج التعليمي ، تعزز برامج الإرشاد النفسي المدرسي النجاح المدرسي من خلال التركيز على الانجاز الأكاديمي وأنشطة الوقاية والتدخل والتأييد والتنمية المهنية والاجتماعية /الوجدانية .(احمد عبد الله الشريفين ،2015،ص480-481)

3- مفهوم الاختبارات والمقاييس:

-يرى شيز أن الاختبار يمكن تعريفه بأنه إجراء منظم لموازنة أداء الفرد يستوي أداء محدد مسبقا.

-أما ساكس فيرى أن الاختبار يمكن تعريفه بأنه مهمة أو سلسلة من المهام تستخدم في الحصول على الملاحظات منظمة يفترض أنها تكون ممثلة لسمات أو خصائص تربوية أو نفسية (صلاح الدين محمود علام ،2011، ص26)

-وتوصل أبو حطب في تعريفه لمفهوم الاختبار على انه *طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو الداخل الفرد الواحد في السلوك أو في عينة منه في ضوء معيار أو مستوى أو محك ،انه مجموعة من الأسئلة أو المثيرات تتطلب استجابات من المفحوصين، ثم تحول هذه الاستجابات إلى درجات أو أرقام يمكن معالجتها إحصائيا (محمود احمد عمر وآخرون ،2010،ص95)

-تعريف انستازي حيث يعرف الاختبار النفسي بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك

- وتعريف كرونباك حيث يعرفه بأنه *طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك شخصين أو أكثر

وسوف نناقش هذين التعريفين الأخيرين للوصول إلى تعريف اشمل للاختبار النفسي بالنسبة للاستخدام كرونباك لعبارة طريقة منظمة في تعريفه السابق للاختبار النفسي أكثر دقة من كلمة مقياس في تعريف انستازي للاختبار النفسي وذلك لان في قول انستازي نوع من عدم التمييز يبين المصطلح اختبار والمصطلح مقياس ، وعلى الرغم من تداخل معانيهما إلا أنهما ليس مترادفين حيث نجد أن لفظ مقياس أكثر عمومية لأنه يستخدم في كل الميادين البحث السيكولوجي عندما تسعى للحصول على أوصاف كمية ،كما في بحوث الإدراك والإحساس والمجال السيكوفيزياي في العام ، أي أن اللفظ يستخدم في الإغراض السيكولوجية العامة ،بل وفي صميم علم النفس التجريبي ،فكثيرا ما تقيس التعلم أو الاستجابة أو المثير وتستخدم في هذه الإغراض المقاييس الفيزيائية

بينما يطلق على المقياس لفظ الاختبار في مجال استخدامه في ميادين علم النفس الفارق وحدة ، ولذا فان مقاييس العتبات الفارقية أو التعليم أو الإدراك يمكن أن تستخدم كاختبارات إذا تحول اهتمامنا بها إلى ميدان الفروق الفردية ، إلا أن الاختبار يتكون في العادة من عدد الأسئلة أو المفردات التي لا تأخذ صورة مقاييس النسبة هذه ، وإنما قد تكون من نوع مقاييس المسافة أو الرتبة

ويتضح مما سبق انه ليست جميع المقاييس اختبارات إلا عند الاهتمام بعلم النفس الفارق ، وفي هذه الحالة يحل لفظ اختبار ومقياس كل منهما محل الأخر ومن ناحية أخرى ليست جميع الاختبارات مقاييس ، في كل الأحوال يتطلب نوعا من الوصف الكمي ، فقد نجد بعض الاختبارات التي لا تعطى درجة للمفحوص ولكن يستخدمها المرشد الأكاديمي لمساعدته للوصول إلى وصف لفظي أو كيفي للمفحوص مثل طرق الملاحظة ، وفي هذه الأحوال لا يتطلب الأمر استخدام المقاييس في أي مستويات من المستويات وهكذا يمكننا التوصل إلى تعريف أكثر دقة وشمولا من تعريف انستازي وكرونباك الذين اشرنا أليهما فنقول" إن الاختبار النفسي هو طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو داخل الفرد الواحد في السلوك أو في عينة منه في ضوء معيار أو مستوى أو محك". (د. عماد احمد حسن علي، ص103-107)

4- الملامح الشخصية للمرشد الجامعي :

من أهم الملامح والسمات التي يجب أن يتمتع بها المرشد النفسي هي :

4-1-الاستعداد الاجتماعي أي بمعنى أن يكون لدى المرشد القدرة على التفاعل مع الآخرين وإقامة علاقات إنسانية مبنية على الاحترام والتفاهم وان يحقق من خلال علاقته هذه أهداف العملية الإرشادية

4-2-ممارسة العملية الإرشادية بالاستناد إلى نظرية محددة من ضمن النظريات التي خاضت غمار المجال الإرشادي وذلك لمساعدة المرشد النفسي على ممارسة هذه العملية وفق مبادئ معروفة سبق لها أن دخلت في مجال الإرشاد كي لا تكون قراراته وخطواته عمله ارتجالية ،واكتسابه الخبرة المطلوبة لتطبيق تلك النظرية في مجال تخصص

4-3-إن العملية الإرشادية بين المرشد والمسترشد هي عملية اتصال تظهر من خلالها مهارات الاتصال لدى المرشد النفسي والتي تتجسد في التفاعل العالي مع المسترشد وتعد هذه المهارة مستوى متقدما لعملية الاستماع للمسترشد.

4-4-هناك سمات واضحة وملموسة يجب أن تطغى على شخصية المرشد النفسي ليتمكن من جلب انتباه المسترشد والتأثير فيه حيث للمظهر العام واللياقة بالغ الأثر في نفس المسترشد وكذلك القدرة على فهم النفس وفهمه للآخرين ،والتمتع بروح التعاون والأخلاق الفاضلة والثقة بالنفس والإخلاص في العمل.

4-5-إن دور المرشد التربوي ليس دورا ثانويا وإنما دور يعتمد على درجة التحدي أمام تغيرات العصر الثقافية والاجتماعية والتي قد تحدث في أي من المجتمعات لاسيما وان التغيير أصبح في وقتنا الحاضر مقوما هاما في مقدمات حياتنا المعاصرة ، وبما ان المؤسسة الجامعية مكان تستقر فيه المعلوماتية فان على المرشد الجامعي انتقاء ها قبل تعريفها للطلبة .(محمد كاظم محمود التميمي ،2016،ص 24)

5- الخدمات التي يقوم بها المرشد الجامعي:

من الممكن أن نجمع الخدمات التي يقوم بها المرشد الجامعي في أمور رئيسية ثلاثة وهي:

- 5-1- تقديم الخدمات العلاجية للأفراد والجماعات التي هي بحاجة إليها
- 5-2- تقديم الخدمات الوقائية والتي تتطلب برامج موجهة للأسباب المعروفة سابقا ،والتي ربما تكون سببا للمشكلات للأفراد والجماعات الطلابية وهذا يتطلب توعية الجماعات والأفراد بتقوية برامج التربية وتعزيزها لتساعد في اقتلاع العناصر المضرة من المحيط الجامعي ، أو تقليص ضررها قدر الإمكان
- 5-3-تقديم الخدمات النمائية والتي تساعد على تطوير وتقدم كل فرد وجماعة في النظام الجامعي

بالإضافة إلى الأمور الثلاثة المذكورة أعلاه ن والتي تعتبر رئيسية في أي نشاط إرشادي ، يقوم المرشد بالأعمال والخدمات التالية لتشمل أماكن شتى داخل الجامعة وخارجها ، مثل مكاتب شؤون الطلاب ، وقاعات المحاضرات العامة وجمعيات الطلبة والسكن الجامعي والمدرجات الرياضية وغيرها والأعمال والخدمات هي:

- المساعدة في التعرف على المتطلبات الجامعية والحرم الجامعي
- المساعدة في توجيه الطلاب وتعليمهم كيفية الاستفادة من الندوات العملية
- إدارة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس
- المساعدة في الإرشاد في قاعات السكن الجامعي
- المساعدة في تقديم المشورة للإدارات الجامعية و أعضاء هيئة التدريس في إعداد البرامج واللجان المكلفة بذلك وجمع المعلومات اللازمة للدراسات والبحوث
- تدريس بعض المواد التي تقع ضمن اختصاصه وخاصة تلك المواد التي تساعد على الإرشاد والتوجيه ، مثل النمو الشخصي والنفسي وما يرافقه من ملابسات ومفارقات وتغيرات
- تدريب المعيدين على الإرشاد (نظريا وعمليا)
- تقوية العلاقات العامة عن طريق تقديم الخدمات الإرشادية للمجتمع ، والاشتراك بالبرامج التلفزيونية والإذاعية التي تعود على المجتمع بالنفع والتوعية

- المساعدة في التخطيط لدورات تدريبية لأعضاء شؤون الطلاب لتنمية مهاراتهم في تقديم الخدمات للطلاب وحسن التفاهم معهم
- المشاركة في التخطيط لدورات تدريبية لأعضاء شؤون الطلاب لتنمية مهاراتهم في تقديم الخدمات للطلاب وحسن التفاهم معهم
- المشاركة في التخطيط للحياة المقبلة للطالب الخريج وتكوين اختصاص له في الحياة عن طريق عقد ندوات ، والاجتماع بالطلاب المتقدين للعمل والخريجين
- القيام ببعض النشاطات العملية والبحوث التي تحتاجها الإدارة، وشؤون الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وغيرها من الإدارات التي تهتم بالطلاب والمجتمع. (يوسف مصطفى القاضي وآخرون ،2002،ص 201-202-)

6- خصائص الاختبارات النفسية :

لكي يكون الاختبار النفسي مقياسا علميا يجب ان تتوفر فيه الخصائص التالية :

6-1- صدق الاختبارات النفسية :

يقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار الصفة أو السمة التي قصد به قياسها ، ويذكر كرونباك نوعين من الصدق هما:

- الصدق المنطقي ويقصد به مضمون بنود الاختبار
- الصدق التجريبي ويقاس بمقارنة الاختبار المراد تحديد درجة صدقه بنتائج مقياس آخر ثبت صدقه
- ويحدد العالم فريمان في كتابه الشهير /النظرية والتطبيق في القياس النفسي / سبعة ان واع من أنواع الصدق هي:
- الصدق الإجرائي ويطلق عليه أيضا الصدق التنبؤي لأنه إذا لم تقس الظواهر النفسية أو المعلومات قياسا دقيقا إجرائيا فان التنبؤ بالأداء سوف يتأثر تبعا لذلك
- الصدق السطحي المظهري ويستخدم هذا المصطلح لوصف مادة الاختبار التي يبدوا أنها تقيس ما يرغب مصمم الاختبار قياسه
- صدق المحتوى المضمون ويعتمد صدق المضمون على إجراءات إحصائية
- الصدق العاملي:ويعتمد هذا النوع على التحليل العاملي الإحصائي
- الصدق التكويني:يعتمد على درجة تمثيل بنود المقياس السمات المختبرة
- للصدق التلازمي : ويدل على الارتباط مع نتائج اختبار أخر
- الصدق بمقارنة العينات: ويدل على عملية تقنين اختبار التطبيق على عينة من المفحوصين غير التي قنن عليها أصلا

6-2- الثبات في الاختبارات النفسية :

إن الثبات شرط ضروري أو لازم للصدق فإذا قلنا أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه أو انه ينطوي على درجة عالية من الصدق يتعين علينا التأكد مما إذا كان يقيس بدقة ذلك الشئ الذي وضع لقياسه

ويعتبر الاختبار ثابتا إذا حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها ويستخرج الثبات من أيجاد علاقة الارتباط بين الدرجات العلامات التي حصل عليها الأفراد في المرة الأولى والدرجات التي حصلوا عليها في المرة الثانية ويطلق على النتيجة التي يتم الحصول عليها مصطلح معامل الثبات وهو يتراوح بين 0 و1 حيث يعتبر اصفر أدنى معامل الثبات أما الدرجة واحد فتمثل أعلى معامل الثبات.

3-6- التقنين :

إن الاختبار المقنن هو اختبار قد حددت إجراءات تطبيقه وأجهزته وتصحيحه بحيث يصبح من الممكن إعطاء الاختبار نفسه في أوقات وأماكن مختلفة، إن الخطوة الأساسية الأولى في تقنين الاختبارات النفسية قد جرت عام 1905ومعظم الاختبارات النفسية المنشورة في هذه الأيام مقننة جيدا، وعندما يكون التقنين في تمام الفاعلية فان المفحوص يحصل على نفس الدرجة تقريبا أذا أعيد عليه الاختبار بغض النظر من يجري الاختبار.

4-6- المعايير:

إن مصطلح المعيار غالبا ما يستخدم في القياس النفسي لكي يشير إلى متوسط درجات جماعية معينة من الأفراد على احد الاختبارات النفسية ، ويطلق على هذه الجماعة من الأفراد اسم الجماعة المعيارية والمعيار ضروري في الاختبار النفسي أو ألتحصيلي لان درجة الفرد التي يحصل عليها في الاختبار الدرجة الخام ليس لها معنى بحد ذاتها ولا تصلح للمقارنة مع درجته في اختبارات أخرى أو مع درجة شخص أخر على الاختبار نفسه أو على اختبارات أخرى إلا بواسطة المعايير فالمعايير مهمة لأنها تخبرنا عن كيفية أداء الآخرين على الاختبار فتوفر بذلك أساسا للمقارنة ،إن المعيار يخبرنا عن الأداء الحقيقي للأفراد على الاختبار ولكي تكون معايير الاختبارات دقيقة فإنها يجب أن تقوم على أساس درجات عينات كبيرة وممثلة من الأشخاص الذين بني الاختبار لأجلهم وان تكون شروط تطبيق الاختبار عليهم موحدة وان تكون إجاباتهم على الاختبار إجابة جدية .

5-6- الموضوعية :

يقصد بالموضوعية في الاختبارات النفسية أن تكون عمليات تطبيق الاختبار وتصحيحه وتفسير درجاته مستقلة عن الحكم الشخصي للفاحص ، وبهذا تصبح البيانات التي يتم الحصول عليها من الاختبار مستقلة عن ذاتية الفاحص سواء من حيث طرق الحصول عليها أو تقويمها وتفسيرها أن الاختبارات التي يختار فيها المفحوصون البديل الصحيح من بين عدة بدائل يطلق عليها الاختبارات الموضوعية لان بإمكان المصححين كلهم استخدام مفتاح التصحيح والاتفاق على النتائج اتفاقا كاملا (محمد احمد الخطيب ،2011،ص 26-35)

7- الشروط العلمية لتطبيق الاختبارات وتصحيحها:

بعد انتقاء أدوات القياس التي تحقق بدرجة أفضل أهداف العملية الإرشادية وتناسب المفحوص أو المفحوصين ، تجرى عملية تطبيق الأدوات.

وقد يظن البعض أن تطبيق الاختبارات عملية آلية بسيطة لا تحتاج إلى توافر مهارات معينة فيمن يقوم بها ، غير أننا إذا تذكرنا أن تطبيق الاختبارات يعد عملية تفاعل اجتماعي كما سبق أن اشرنا فإننا سرعان ما ندرك تعدد المتغيرات والظروف النفسية والفيزيائية المتعلقة بالموقف الاختباري التي تؤثر في أداء المفحوص في الاختبارات وفي نتائج العملية الاختبارية وإذا لم يكن القائم بتطبيق الاختبارات شخصا مؤهلا أو مدربا للقيام بهذا العمل فانه ربما لا يلتفت إلى هذه المتغيرات.

فالقلق والتوتر وانخفاض مستوى الدافعية ،وتشتت الانتباه والضعف الحسي ، عدم الألفة بالاختبارات النفسية، والكذب وتزييف الاستجابات والتخمين العشوائي والاتجاه نحو الاختبار ونحو الفاحص واحتمال عدم فهم المفحوص للتعليمات بسبب ضعف البصر أو انخفاض المستوى اللغوي ، والظروف الفيزيائية غير ملائمة ، تؤثر تأثيرا ملحوظا في أداء المختبرين ،ونحن عادة نطمح في أن تطبق الاختبارات في ظروف مقننة ولكن هذا لا يتحقق بدرجة تامة في كثير من المواقف الاختبارية.

لذلك يجب أن تشتمل كراسة تعليمات الاختبارات أو ملحقاتها على توجيهات وتعليمات واضحة ومحددة عن كيفية ضبط هذه المتغيرات وان يقوم الفاحص بدراستها دراسة متأنية قبل تطبيق الاختبار ، وكذلك الاهتمام بتهيئة المفحوصين لأداء الاختبار

من خلال مقابلات فردية أو في مجموعات صغيرة لإزالة أو تخفيف مصادر القلق والتخوف وغيرها من الانفعالات السالبة ، ومحاولة رفع مستوى الدافعية بدرجة تسمح للمفحوص ببذل الجهد المطلوب لأداء الاختبار ،ومن ثم ينظم الموقف الاختباري في ضوء هذا الإعداد قبل اليوم المحدد لتطبيق الاختبارات .

كما يجب أن تشير كراسة تعليمات الاختبار إلى الشروط اللازم توافرها فيمن سيقوم بتطبيق الاختبار

وسوف نعرض فيما يلي بعض الشروط العلمية والتوجهات الفنية التي يجب مراعاتها عند تطبيق الاختبارات وتصحيحها:

- 7-1- ينبغي على من يقوم بتطبيق اختبار أو مقياس معين أن يتبع الإجراءات المقننة المذكورة في كراسة تعليمات الاختبار بعناية تامة فهذه الإجراءات المقننة ضرورية إذا كان الأخصائي النفسي يود التوصل إلى قرارات تتعلق بالمختبر اعتمادا على درجات الاختبار ، ولا يجوز الحيد عن هذه التعليمات أو اختصارها أو تعديلها ، ومن الضروري تدريب القائمين بتطبيق الاختبارات على أداء متطلبات هذا العمل بكفاءة وفعالية وبالطبع تختلف هذه المتطلبات باختلاف نوع الاختبار إذ أن بعض الاختبارات وبخاصة الفردية التطبيق تحتاج إلى إشراف مباشر من الأخصائي.
- 7-2- ينبغي تهيئة ظروف متسقة لتطبيق الاختبار تساعد على ضبط متغيرات الموقف الاختباري بقدر الإمكان ،فمثلا لا يجوز أن يكون هناك اختلاف كبير في درجة الحرارة أو الرطوبة أو الضوضاء وما يمكن أن يؤدي إلى تشتت انتباه المفحوصين في الغرفة أو القاعة المخصصة لإجراء الاختبار ، وان يجرى فحص دوري على الأجهزة والمواد أو الأدوات الاختبارية ، من مثل ساعات التوقيت والأجهزة الالكترونية واليدوية المختلفة للتأكد من سلامتها وتقنينها.
- كما يجب التأكد من أن المفحوص قد فهم تعليمات الاختبار ونوع الاستجابة المطلوبة منه ، وان يهيئ الفاحص بيئة إنسانية يسودها المودة والحرص والمسؤولية ، وبخاصة إذا كان هناك اختلاف بين الفاحص والمفحوص في النوع او المركز الاجتماعي حتى يشعر المفحوص بالاحترام والثقة بالنفس.
- 7-3- إن المرشد الأكاديمي مسؤول عن دقة تصحيح الاختبارات ومراجعة عمليات التصحيح وتسجيل النتائج ،لذلك يجب أن يطمئن على القائم بهذه العمليات يتحرى الدقة التامة ، ويبذل جهده في التحقق منها.

وإذا كان التصحيح يتطلب تقدير درجات اعتمادا على أحكام خبراء فانه يجب على المرشد تحديد ثبات هذه التقديرات للتأكد من اتساقها إذ انه ليس من العدل اتخاذ قرارات تمس حياة الأفراد اعتمادا على درجات غير صحيحة أو غير متسقة وإذا اجري التصحيح باستخدام أجهزة الكترونية يجب على الأخصائي النفسي التحقق من سلامة هذه الأجهزة ودقتها وان يتحقق من النتائج بإعادة التصحيح يدويا لبعض أجزاء الاختبار ، أو من خلال نظام معين يضمن الضبط الكيفي لعملية التصحيح .

وعلى الرغم من تطور الأساليب الآلية في تصحيح الاختبارات ، وإعداد التقارير ،إلا أن العنصر البشري سوف يظل هو العامل الأساسي في جميع مراحل العملية الاختبارية ، لذلك يجب الاهتمام بانتقاء الأفراد الذين يوكل إليهم تصحيح الاختبارات والمقاييس النفسية بحيث تتوافر فيهم صفات المثابرة والدقة التامة واللماحية ،ويستطيعون إجراء العمليات الحسابية بسرعة ودقة ، وان تنظم لهم دورات تدريبية تحت إشراف أخصائيين نفسيين من ذوي الكفاءة.

8- الشروط العلمية لتفسير درجات الاختبار وتقديم نتائجها :

إن المرحلة التالية لتطبيق الاختبارات وتصحيحها تتعلق بتفسير درجاتها وكتابة تقارير النتائج وتقديمها للمفحوص أو الجهة المعنية ، وتعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في العملية الاختبارية إذ يترتب عليها اتخاذ قرارات بشان الأفراد آو المؤسسات وعلى الرغم من أن بعض المؤسسات العمل تحيط نتائج الاختبارات النفسية التي تجريها على المتقدمين للوظائف الشاغرة بها سرية تامة بحيث لا يعلم المتقدم عن هذه النتائج سوى قبوله أو رفضه بحجة أن هذه المؤسسات ليست بصدد التوجيه المهني ، إلا أن

هذا يؤدي بالمفحوص إلى الشك في نتائج الاختبارات ووصفها بالتحيز وعدم النفع ، فمن حق المفحوص أو وكيله أو ولي أمره إذا كان المفحوص قاصرا ، معرفة نتائج الاختبارات، وتقديم نتائجها يتطلب قدرا كبيرا من الخبرة والمهارة من جانب الاختصاصي النفسي في تطبيق أسس ومفاهيم القياس النفسي والإحصاء وأساليب الإرشاد النفسي في استخلاص المعلومات التي تقدم للمفحوص

وفيما يلي بعض الشروط التي يجب مراعاتها بهذا الشأن:

- 8-1- ينبغي العناية بتفسير درجات الاختبارات والمقاييس المقننة في ضوء المعايير الخاصة بها والمدونة في دليل الاختبار أو المقياس ، والالتزام بهذه المعايير وعدم الحيد عنها.
- 8-2- ينبغي تقديم التقارير التي تتضمن درجات الاختبارات لأفراد مؤهلين لتفسيرها واستخدامها استخداما مناسبا ، أما التقارير التي تقدم للإباء أو المعلمين أو المشرفين على العمل ، فمن الأفضل أن تتضمن تفسيرا للنتائج بدلا من تقديم الدرجات ذاتها ، فكثير من هؤلاء الأفراد ربما لا يستطيعون تفسير معنى الدرجات المعيارية أو الميئينيات وغيرها من الدرجات المحولة ، وان يشرف الاختصاصي النفسي على هذه التقارير ويكون مستعدا لتقديم العون والمشورة لهؤلاء الإفراد.
- 8-3- ينبغي أن تتباين أشكال تقارير نتائج الاختبارات بتباين الأفراد أو الجهات التي تقدم إليها هذه النتائج، إذ يجب أن تمكنهم هذه التقارير من فهم وتفسير هذه النتائج بيسر وسهولة.
- 8-4- ينبغي تجنب استخدام كلمات وصفية مثل متخلف عقليا أو عدواني عند تفسير درجات الاختبارات والمقاييس النفسية ، أو كلمات مثل راسب أو غير كفئ في الاختبارات التحصيلية واختبارات الكفايات فهذه الكلمات أو الأوصاف التي تعبر عن أحكام قيمية تكون عرضة لأخطاء التفسير من جانب الآباء والمعلمين والمفحوص ذاته لذلك يفضل وصف أو تحديد السلوك الذي يميز الفرد أو الذي يستطيع أو لا يستطيع أداؤه.
- 8-5- ينبغي الحيطة عند تفسير نسب الذكاء والعمر العقلي ومعايير الفرق الدراسية وما شابه ذلك ، إذ أن هذه المعايير يشوبها كثيرا من العيوب التي تؤدي إلى عدم دقة التفسير ، وإذا اضطر الاختصاصي النفسي إلى تقديم مثل هذه النتائج إلى مؤسسة معينة ، فانه يفضل أن يقدم التفسير مستخدما الدرجات المعيارية أو الميئينيات المناظرة في ضوء عينة التقنين التي استخدمت في اشتقاق هذه الدرجات ، ويجب أن يشار في التقرير أيضا إلى صورة الاختبار المستخدمة وتاريخ إجراء الاختبار ، وطبيعة الموقف الاختباري. (صلاح الدين محمود علام 2000،ص61-64) .

9- أخلاقيات الاختبارات والمقاييس:

9-1- الأخلاقيات المهنية لمستخدم الاختبار (الفاحص):

يؤثر الفاحص بشكل مباشر أو غير مباشر في أداء المفحوصين على الاختبارات النفسية وبالتالي في نتيجة هذه الاختبارات والقرارات المترتبة عليها ، وفيما يلي ملخصا كما يجب أن يراعيه مستخدم ومطبق الاختبارات بحيث يتفادى معظم الافتراضات القانونية حول تطبيق الاختبارات

- إن أفضل الاختبارات يمكن أن يساء استخدامها بشكل يؤذي مؤديها ، لذلك على مستخدم الاختبارات أن يحرص على معرفة الهدف من الاختبار والعواقب المترتبة على استخدامه ، والشروط المطلوبة لضمان أفضل أداء ممكن للمفحوص
- عليه أن يمنع أي تحريف أو إساءة استخدامه لنتائج الاختبارات المستخدمة من قبل المؤسسة التي يعمل بها
- إذا قدم نصائح للمفحوص بناءا على استخدامه للاختبارات معينة وخبرته في مجال القياس فلا يجب أن يتقاضى مقابلا ماديا (محمود احمد عمر، 2010، ص479)

- السرية فالاختبارات تعد أدوات قياس يستخدمها المشتغلون بعلم النفس والأخصائيون لذلك ينبغي أن يقتصر على أولئك الذين يتمتعون بكفاءات فنية تمكنهم من استخدام هذه الأدوات استخداما مناسبا ، فمعظم الاختبارات المقننة ينبغي ألا يسمح بتداولها إلا للمتخصصين، وهذا يتطلب تنظيم عملية نشرها وتوزيعها تجنبا للأضرار التي تنجم عن إساءة استخدامها (صلاح الدين محمود علام ،2006،ص46)
- تدريب الفاحص وخبرته في مجال القياس النفسي
- يقرر عدد من المبادئ الأخلاقية لمستخدم الاختبار يجب أن يتحمل المسؤولية النهائية عند التطبيق المناسب للاختبار ذلك يعني من الناحية العملية أن الفاحص يجب أن يكون متخصصا ومدربا بصورة جيدة في مجال القياس ويختلف مستوى التدريب باختلاف نوع الاختبارات المستخدمة
- يجب أن تكون لدى مستخدم الاختبار الخبرة الضرورية لتقييم الاختبارات النفسية من حيث تقنينها والحكم على مؤشرات ثباتها وصدقها ودقة تفسير نتائجها وغيرها
- اختيار الاختبار المناسب يقع على عاتق مستخدم الاختبارات النفسية مسؤولية اختيار الاختبار المناسب للمفحوص ويعد الاختيار غير المناسب أمرا منافيا لأخلاقيات المهنية يمكن أن يحاسب عليه القانون نظرا للنتائج الخاطئة المترتبة على هذا الاختبار
- الحصول على موافقة المفحوص قبل تطبيق اختبار ما يجب على مستخدم الاختبار أن يحصل على موافقة كتابية من المفحوص أو ممثل قانوني عنه والاستثناء الوحيد في هذه الحالة يكون عند استخدام اختبار على مدى واسع من المفحوصين مثل تطبيق اختبارات لاختيار المتفوقين على مستوى منطقة تعليمية

2-9- حقوق المفحوص:

- انتهاك الخصوصية ،لآي إنسان الحق في الخصوصية وعند الإجابة عن الاختبار عن الاختبار النفسي لا يعرف المفحوص شيئا عما يكشف عنه الاختبار لذلك يشعر بان خصوصيته قد تم التعدي عليها لذلك فمن حق المفحوص أن يعرف طبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في التشخيص والهدف منها
- من حق المفحوص أن ينسحب ولا يكمل تطبيق الاختبارات في أي وقت أثناء عملية التطبيق
- إذا رغب المفحوص في معرفة نتائج الاختبارات التي أجاب عنها فهذا من حقه، وعلى الفاحص أن يقدمها له في صورة إجمالية تقريبية غير تفصيلية وفقا لمستوى فهمه وإدراكه (محمود احمد عمر، 2010، ص483).

10- الأخطاء الناجمة عن إساءة استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية :

على الرغم من أن الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية تعد احد مصادر جمع المعلومات إلا أنها بما تتميز به من خصائص مهمة ، مثل الموضوعية والتقنين والمعايير والثبات والصدق ، تعد من أهم هذه المصادر ، غير أن سوء استخدام هذه الأدوات من قبل أفراد غير متخصصين أو غير متدربين تدريبا عاليا وغير مطلعين على التطورات المتنامية في مجال القياس والتقويم النفسي والتربوي يؤدي إلى إضرار بالغة بمن تطبق عليهم هذه الأدوات يفقدها فعاليتها ، ويحيد بها عن تحقيق الأغراض الأساسية منها بل وتصبح مصدرا من مصادر الشك والنقد من مختلف فئات المجتمع فالممارسات الخاطئة لاستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية لا تؤدي فقط إلى قرارات غير صائبة ، وإنما لها أثارا ضارة بالمفحوص وانعكاسات اجتماعية سيئة.

ولا نتعدى الحقيقة إذا قلنا أن هذه الممارسات الخاطئة كانت سببا أساسيا في الهجوم الشديد والنقد المستمر للاختبارات والمقاييس النفسية ذاتها واهم هذه الممارسات الخاطئة وما يترتب عليها من مشكلات مايلي :

10-1- تحيز المسؤولين عن البرامج الاختبارية :فبعض المسؤولين عن البرامج الاختبارية أو التقويمية لا يراعون تباين الأفراد المختبرين في خلفياتهم الثقافية وخصائصهم الشخصية المميزة عند انتقاء الاختبارات والمقاييس النفسية واستخدامها وهذا يؤثر بلا شك في نتائج الاختبارات وبالتالي يقلل من شان هؤلاء الأفراد.

10-2-الثقة التامة في التنبؤ باستخدام الاختبارات: إن الثقة التامة في التنبؤ باستخدام الاختبارات والمقاييس المقننة يعد من الممارسات الخاطئة فالتنبؤ بالسلوك المستقبلي باستخدام مختلف أنواع الاختبارات والمقاييس ينبغي أن يكون في حدود معينة من الثقة ، إذ أن هذا التنبؤ يرتبط بعوامل متعددة تتعلق بالفرد المختبر ، والسلوك المراد التنبؤ به ، والمدة الزمنية للتنبؤ ، وخصائص المقياس المحك الذي يقدر في ضوء فاعليته التنبؤ وإذا قلت الثقة في التنبؤ بدرجة ملحوظة يصبح استخدام هذه الأدوات مضللا ، وبخاصة إذا كان القائم باستخدامها شخص غير مدرب أو قليل الخبرة .

كما أن استخدام الاختبارات في أغراض الانتقاء والتصنيف التي لم يتم التحقق من صدقها أو اتبع في سبيل التحقق من ذلك إجراءات فهذا يعد أيضا من الممارسات الخاطئة ، فمشكلة صدق الاختبارات والمقاييس النفسية تتضمن في واقع الأمر قضايا متعددة ، ولا تقتصر فقط على مجرد تقدير خاصية من خصائص الاختبار أو المقياس ،فالاستخدام المناسب للاختبارات يتضمن العديد من المسؤوليات التي يعتمد بعضها على درجة ثبات وصدق الاختبار ، ويعتمد البعض الأخر على الظروف المختلفة المتعلقة بتطبيقات الاختبار الاستخدام الروتيني لدرجات الاختبارات.

فالدرجات المستمدة من الاختبارات تزودنا بقاعدة من البيانات تفيد في تصنيف الأفراد تصنيفا اعتباريا ، وهذا يعني أن هذه الدرجات ليست قياسات ثابتة ولكنها قيما تقديرية لسمات إنسانية وبالتالي فهي تحتوي على أخطاء معاينات مختلفة ، غير أن هذه الاختبارات تستخدم عادة بطريقة روتينية لا تتسم بالمرونة الكافية التي تأخذ مختلف المتغيرات المؤثرة بعين الاعتبار ، وهذه الممارسة الخاطئة تؤدي في بعض الأحيان إلى تصنيف التلاميذ مثلا في مجموعات بحسب قدراتهم اعتمادا على اختبارات أو مقاييس ربما يصعب تبرير استخدامها أو استخدام درجات فاصلة في الاختبارات واعتبارها محكات شبه ثابتة لانتقاء الأفراد في مجالات عمل معينة في المؤسسات الصناعية.

10-3-افتراض أن الاختبارات العقلية تقيس خصائص موروثة: فأحيانا يفسر بعض مستخدمي الاختبارات درجاتها على أنها قياسات لخصائص موروثة ، ومثال ذلك سمة الذكاء وهذا التفسير الخاطئ له أثار غير مرغوبة إذ انه يؤدي إلى اعتبار أن القدرات الإنسانية ثابتة أو غير قابلة للنمو بل وربما يؤدي إلى النظر إلى الإنسان نظرة تصنيفية ، كان نقول أن هذا متخلف عقليا وهذا عبقري وما شابه ذلك ، ويرى بعض النقاد أن هذه نظرة غير إنسانية

10-4-أخطاء ناجمة عن تقديم الاختبارات إلى غير المتخصصين والى المفحوصين: هناك ممارسات خاطئة أيضا تنجم عن تقديم نتائج الاختبارات والمقاييس النفسية إلى أفراد غير متخصصين أو إلى المفحوصين ومن بين هذه الأخطاء ما يلي:

- مسايرة التوقعات لنتائج الاختبارات فقد بينت دراسة روزنثال وجاكوبسون 1970 انه إذا أعطي للمعلمين معلومات افتراضية -أي ليست حقيقية -عن قدرات تلاميذهم فان التحصيل الفعلي لهؤلاء التلاميذ يتفق وتوقعات المعلمين عنهم ، فالتلاميذ الذين توقع المعلم أن يكون تحصيلهم منخفضا كان تحصيلهم كذلك بالفعل والعكس كان صحيحا ، لذلك فان الذين ينتقدون اختبارات الذكاء يرون أن هذه الاختبارات تؤثر في أداء الأفراد تأثيرا غير مرغوب فيه إذ يرون أن المعلمين

مثلا ربما ينظرون إلى التلاميذ مرتفعي الذكاء نظرة تختلف عن نظرتهم للتلاميذ الأقل ذكاء في ضوء ما يتوقعونه من كل منهم .

- تأثر مفهوم الذات لدى الفرد بنتائج الاختبارات فالأخصائي النفسي غير المتمرس ربما يقدم نتائج الاختبارات والمقاييس النفسية تؤثر بلا شك تأثيرا سلبيا في نظرتهم إلى أنفسهم ، وفي تشكيل اتجاهاتهم نحو ذواتهم (عمر طالب الريماوي، 2017، ص45-49)

11- الخاتمة:

يتضح مما سبق عرضه بان المرشد الأكاديمي يعتبر حجر الأساس في العملية الإرشادية داخل الجامعة فهو حلقة الوصل بين كل الأطراف من الإدارة والطلبة ، كما يتضح من الشروط العلمية والاعتبارات الفنية لمختلف مراحل العملية الاختبارية ، أن الاستخدام الاختبارات النفسية والتربوية علم وفن ، فالاختبارات هي أدوات قياس تعين المرشد الأكاديمي في مختلف مجالات الخدمات النفسية في أداء واجباتهم الإنسانية بأسلوب علمي موضوعي ، واستخدامها في تحقيق الأهداف التي أعدت من اجلها يتوقف على نوعية هذا الاستخدام وكفاءة وخبرة المرشد في هذا المجال .

ولضمان التزام المرشد الأكاديمي باستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ينبغي وجود مجموعة الضوابط والأخلاقيات التي توجه المسار، وتحدد الممارسات في هذا المجال ، وتضفي على هذه المهنة الصفة الكاملة التي تستوجبها من المجتمع، وترعى حقوق وواجبات القائمين والمستفيدين منها .

لذلك حرصت الجمعية الأمريكية لعلم النفس على إصدار دليل متجدد يتضمن الأسس والمبادئ الأخلاقية التي يجب على المختصين ومن بينهم المرشدين الاكاديمين في أدائهم لمسؤولياتهم ، ومن بينها المبادئ الأخلاقية المتعلقة باستخدام الاختبارات النفسية وأدوات القياس التشخيصية.

- قائمة المراجع:

احمد عبد الله الشريفين ومراد علي سعد ،2015،المدخل إلى الإرشاد النفسي ، ط1 ، عمان –الأردن ، دار الفكر.

دليل الإرشاد الأكاديمي لنظام الساعات ،2017،صنعاء اليمن .

صلاح الدين محمود علام، 2000، القياس والتقويم التربوي والنفسي، ط1 ، القاهرة، دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام،2006،الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط 1، ،الأردن ، دار الفكر للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام ،2011،القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، ط 4، عمان، دار المسيرة.

عبد الرحمن بن سليمان الطريري ،1997،القياس النفسي والتربوي نظرياته أسسه وتطبيقاته، ط1 ،الرياض ، مكتبة الرشد.

عماد احمد حسن علي ، القياس النفسي ، جامعة أسيوط.

عمر طالب الريماوي ،2017، بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط1 ، عمان الأردن، دار امجد للنشر والتوزيع.

محمد احمد الخطيب واحمد حامد الخطيب، 2011، الاختبارات و المقاييس النفسية، ط1 ، عمان الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع.

محمود احمد عمر وآخرون ،2010،القياس النفسي والتربوي ،ط1 عمان الأردن ، دار المسيرة.

نظام الإرشاد الأكاديمي بجامعة نجران، 2015، السعودية.

محمود كاظم محمود التميمي،2016،الإرشاد الجامعي، ط1 ،عمان-الأردن، مركز ديبونو لتعليم التفكير.